المجلة العربية للعلوم الانسانية ـ العدد الثامن ـ المجلد الثاني ـ ص ص (٥٧ ـ ٧٧)

رأي في بعض أنماط التركيب الجملي في اللغة العربية في ضوء علم اللغة المعاصر

خليل عمايرة
جامعة اليرموك ـ الأردن

ملخص

يعالج هذا البحث بنية الجملة الفعلية العربية ويؤكد ان الجملة الفعلية تتكون من (فعل وفاعل ومفعول به : V S O) أيا كان ترتيب الكلمات فيها ، سواء كان على شكل (فاعل وفعل ومفعول به S V O) أو على شكل (مفعول به وفعل وفاعل O V S) .

ويؤكد البحث على اهمية المعنى في صياغة وتحليل بنية الجملة ، ويعتبر الجملة الفعلية العامل الرئيسي والمفهوم الرئيسي في قواعد اللغة العربية،ويحاول وضع تعريف جديد للجملة الفعلية ،ووضع طريقة جديدة لمعالجة بعض التصنيفات النحوية،مثل التوكيد في كان التي تدخل على الجملة الاسمية ، والبنية المؤلفة من جملة تبدأ بأداة شرط ، كل هذا في ضوء قواعد النحو التحويلي والنحو الوظيفي (الموضع الوظيفي للكلمات في الجملة) .

إن من ينظر نظرة سريعة إلى الدراسات اللغوية المعاصرة ، والنهضة العلمية العظيمة التي وصلت إليها ، والمؤلفات الكثيرة التي كتبت حولها ، أو تكتب معالجة قضايا فيها تطول تارة وتقصر أخرى ، يظن أن ليس في العربية دراسات لغوية بالمفهوم المعاصر ، ويرى أن هذا الفن هو علم غربي ونظريات تنطبق على اللغات الغربية ، وأن من الحيف للعربية أن تمسها أو تطبق

عليها . أما من يتتبع هذه الدراسات فإنه يجد أنه ما من فرع من فروع هذا العلم إلا وله في العربية جذور ، أو أن جذوره في العربية ، ويجد أن للعلماء العرب جهودا واضحة في هذا الميدان المسمى في أيامنا هذه (علم اللغة Linguistics) ولكن هذه الجهود قد انضوت في مباحث متعددة : النحو ، وفقه اللغة ، والصرف ، والبلاغة . . الخ مما جعل إمكان جمع الأقوال الخاصة بكل فرع من فروع الدراسة الحديثة على حدة ، أمرا ليس باليسير ، فتجرأ عدد من الباحثين المحدثين وتناولوا الجهود اللغوية عند العرب بأوصاف غير منصفة ، مما ترتب عليه رفض كثير من الباحثين في علوم العربية لكل قادم من الغرب وإن كان هذا نتاج جهود علمية قائمة على الدراسة الوصفية العميقة ، أو في آلات المختبرات الدقيقة بل قد أدى ببعضهم إلى رفض أية كتابة لمجرد أنها تحتوي على مصطلح أو كلمة بلغة أجنبية . ونحاول هنا أن نعرض شيئا من جهود علماء العربية القدماء . وأن نفيد من أحدث ما توصلت إليه نظريات علم اللغة المعاصر ، وليعذرني القارىء العربي ان وجد شيئا في ما أقول قد يفسره هجوما على قدسية العربية ، ألا فليصنفه في باب محاولة للوقوف مع بعض المصطلحات النحوية ودراستها في ضوء معناها .

يرتضي الباحثون اللغويون تصنيف الجملة في أية لغة وفقا لترتيب وانتظام كلماتها للوصول إلى المعنى الذي يريد المتحدث أن ينقله إلى السامع . وقد نهج النحاة واللغويون العرب القدماء لتصنيف الجملة في اللغة العربية ودراستها منهجين : تركيبي تقسم الجملة في ضوئه قسمين : إسمية وفعلية ، ثم وصفوها بالكبرى أو الصغرى (السيوطي : ١/ ١٢ ـ ١٣) وبلاغي يتعلق بالمعنى ، وتقسم الجملة في إطاره إلى إنشائية واخبارية ، وقد زاد بعض المعاصرين قسما مستقلا آخر في هذا الاطار أسموه الافصاحية ،[1] فالجملة (ابن يعيش : ١/ ٢٠) الفعلية عندهم هي التي تبدأ بفعل ، قام زيد ، وأما الاسمية فهي المبدوءة باسم ، مثل : زيد أخوك ، زيد قام ، ونضيف : أن منها ـ في رأيهم ـ الجملة المبدوءة باسم مرفوع متقدم على فعله ، لنُخْرِجَ منها ، خالداً أكرم عليٌ ، التي هي جملة فعلية على الرغم من أنها مبدوءة باسم منصوب هو المفعول به للفعل أكرم ، ذلك لأن موقعه بعد الفاعل ، ولا لبس في تقدمه ، لعدم التماثل بين حركته وحركة المبتدأ ، على غير ما هو في : عليٌ أكرم خالداً ، التي هي جملة اسمية . يُعدّ التوكيد من أهم المعاني التي يتم تغيير مواقع الكلم في الجملة لتحقيقها . وقد أخذ التركيز على أهمية المعنى ، الذي يتحقق بتغيير ترتيب الكلم في الجملة ، يزداد التنبه إليه في أبحاث الباحثين المحدثين بعد أن ظهرت نظرية النحو التوليدي والتحويلي Generative and Transformational grammar في كتابات العالم الأمريكي المعاصر تشومسكي[2] . ذلك لأن هذه النظرية تعتمد بشكل رئيس على المنهج الوصفي للغة في محاولة الوصول الى المعنى المراد من الجملة ، وبخاصة في الجمل المترادفة أولا مثل :

Mary picked the flower.

The flower was picked by Mary.

وفي الجمل الملتبسة ثانيا مثل :

Visiting relative can be drag

الأمر الذي دفع تشومسكي إلى إبراز نظرية مركزها : أن لكل جملة مستويين في البحث : الأول ويسميه surface structure البنية السطحية ، وتضبطه القوانين والقواعد التي تتحكم في نظم الكلمات الرئيسة الظاهرة في الجملة . والثاني ويسميه deep surface البنية التحتية أو العميقة ، وهي بناء الجملة بكيفية معينة في انتظام معين بتقديم وتأخير ، وحذف واضمار أو استتار ، في ضوء قواعد وقوانين التحويل Transformational Rules التي تهدف تحقيق المعنى المراد والتركيز على جانب من جوانبه ممثلا في مبنى صرفي من مباني الجملة[٣] . وما لم تكن هناك ضرورة للتغيير في مواقع الكلم أو المباني الصرفية لأمر يتعلق بالمعنى فان المستويين يتطابقان . وان مثلتْ تلك الضرورة فان في الجملة عددا من الكلمات تعد الأركان الرئيسة فيها ، وعليها تقوم قواعد بناء الجملة في الأصل ، تلحق بها بقية كلمات الجملة فتأخذ مواقعها في ضوء قواعد النحو التحويلي . ويرى بعض العلماء أن معظم لغات البشر في العالم يمكن أن تُحصر تراكيبها الأصل في ثلاثة نظم رئيسة هي (VSO , SVO , SOV) وعلى ذلك فلا بد أن يكون لكل جملة في أية لغة تركيبان يعبران عن المعنى العميق يخضعان لقوانين النحو التحويلي ، وتركيب واحد يمثل البنية السطحية ويخضع لقوانين النحو التوليدي . وقد رفض علماء اللغة هذا التعميم الذي يصبغ بعض القواعد والقوانين بالصبغة العالمية ، ويرون أن لكل جملة في أية لغة تركيبا أصلا Kernel (جوهر) ، له قواعده وقوانينه التي قد تختلف من لغة إلى أخرى ، ثم يضاف الى هذا التركيب الأصل عدد من المباني لتحقيق المعنى العميق deep structure الذي يرمي اليه مستعمل اللغة ، فتظهر الجملة في وضعها الأخير متمشية مع القوانين والقواعد العامة للغة والنحو[٤] ، ويرى قسم آخر من علماء اللغة وهم أصحاب نظرية حديثة ترجع إلى سنة ١٩٧٥ وتسمى Relational Grammar يرون أن قواعد النحو التحويلي هي الأساس الذي تبنى عليه قواعد التركيب الجملي[٥] ، القائمة على إدراك العلاقات بين الكلمات في الجملة ، وبه يتم الوصول إلى المعنى العميق أو البنية التحتية[٦] . خلافا لما يراه تشومسكي الذي يعدّ العلاقات بين الكلمات في الجملة grammatical relations في الدرجة الثانية من الأهمية ، ويرى أن الكلمات تنتظم في الجملة على أساس تركيبي تلقائي لتحقيق البنية التحتية أو التركيب العميق[٧] ، ومنهم من يرى أن التركيب الجملي الأساس الذي يحقق المعنى الأصل من الجملة في معظم لغات العالم هو* VSO ، وباستعمال مجموعة من القواعد التحويلية المتعلقة بالاسم والمشتركة بين لغات العالم ، يتم تحويل هذا التركيب إلى SVO ، وباستعمال مجموعة أخرى تتعلق بالفعل يتحول التركيب إلى SOV .[٨] ويعدّ أصحاب هذه النظرية اللغة العربية بين اللغات التي ينطبق عليها هذا النظام VSO يدفعهم إلى ذلك قواعد التراكيب السطحية ، التي على الرغم من شيوعها وكثرة إستعمالها

فانها لا تصلح للتوصل إلى البنية التحتية . يؤيد هذا الرأي عندهم النتائج التي توصل إليها جرينبرج Greenberg في أبحاثه ودراسته ، إن كل اللغات التي تستعمل حروف جر Prepositional Languages هي لغات تسير وفقا للمنهج VSO .[٩] وترى فئة أخرى أن اللغة العربية تتبع نظام[١٠] SVO في ترتيب الكلمات في الجملة للوصول إلى البنية التحتية ، فهذا عندهم هو الأصل في تركيب هذه الجملة العربية ، على الرغم أن الشائع والغالب في التراكيب هو غير ذلك[١١] . وربما كانت هذه النظرية نتيجة قياس اللغة العربية على غيرها من اللغات السامية كالأكادية التي هي VO في الأصل ثم تحولت إلى SOV بمرور الزمن ، وبتأثير السومرية عليها[١٢] ، وقياسا على الأمهرية التي كانت أيضا VO ثم تحولت إلى[١٣] SOV . ويرد جرينبرج على هذا الادعاء ، مؤيداً ما جاء عن النحاة واللغويين العرب القدماء ، وما توصل إليه معظم اللغويين الغربيين الذين درسوا العربية ونحوها ، في أن هذه اللغة تتبع في ترتيب كلمات الجملة النظام[١٤] VSO معتمدا على أن النظام السائد في العربية هو VSO ، أولا ، وثانيا لأن اللغة العربية تستعمل حروف جر ، وكل اللغات التي تستعمل حروف جر تتبع النظام VSO في ترتيب كلمات الجملة (Greenberg, J.P:78) . وثالثا : لأن اللغة العربية في نظامها تتبع النظام اللغوي NG ، أي أن العامل يسبق معموله (Greenberg, J.P:78) ورابعا : لأن اللغة العربية تتبع النظام اللغوي NA أي أن المنعوت يسبق النعت دائما (Greenberg, J.P:85) وكذلك الاسم المخصص يسبق الكلمة أو الجملة التي تخصصه وتحدده ، كما هو الحال في الاسم الموصول وصلته التي تعدّ بمثابة نعته . ويرى أيضا أن كل لغة تماثل اللغة العربية في هذه النقاط ، هي من اللغات التي تتبع النظام اللغوي VSO وان هذه اللغات كلها تتخذ من النظام SVO بديلا تستعمله لترتيب الكلمات في الجمل (Greenberg, J.P:79) لذا فان هذا النظام SVO يرد في اللغة العربية على حد سواء مع النظام VSO وربما أكثر . أما النظامان OVS , VOS فانهما يردان في العربية في حالات قليلة ، في حين أن النظامين OSV , SOV يردان في حالات نادرة .

وضع النحاة واللغويون العرب القدماء الجملة في اللغة العربية في قسمين : جملة اسمية ، وهي التي تبدأ باسم أو ضمير . وفعلية وهي التي تبدأ بفعل ، ويكون ترتيب كلمات الجملة في هذين القسمين في الأغلب الأعم وفقا للنظامين VSO , SVO على حد سواء ـ كما ذكرنا ـ فأي النظامين اذاً يحقق البنية التحتية وأيهما يمثل البنية السطحية ؟ للاجابة ، لا بد من اتباع طريقة الاحصاء لجمع عدد كبير من الجمل ، وهذه هي الخطوة الأولى في الدراسات اللغوية ، ثم تليها الخطوة الثانية وهي الدراسة الدقيقة للمناسبة التي تستعمل فيها هذه التراكيب : لبيان الغرض المقصود من كل تركيب ، ثم وصف الكيفية التي انتظمت عليها المباني الصرفية في التركيب للوصول الى الغرض . وهنا تأتي المرحلة الثالثة من الدراسة ، وهي المقابلة بين نظامي التركيب الواحد VSO , SVO اللذين يشيران إلى المعنى ذاته مع الاشارة إلى الاختلاف في درجة التوكيد أو

الافصاح . . . الخ . وأخيراً تأتي مرحلة استنباط القواعد النحوية والقوانين اللغوية التي يتم في ضوئها ترتيب الكلمات في كل تركيب لتحقيق المعنى المراد ، فالجمل التي تشير إلى تغير في ترتيب الكلمات لتغير في المعنى هي التراكيب التي تمثل البنية التحتية ، فتفقد منها مجموعة من القواعد النحوية والقوانين اللغوية التي تسمى قواعد وقوانين النحو التوليدي[١٥] Generative rules ثم تتم ملاحظة ما يطرأ على هذه الجمل من تغيير في مواقع كلماتها وما يلحق بها من حذف واضافة واضمار ، فتوصف كل حالة وصفا دقيقا ، ثم تتم دراسة هذا الوصف لرصد مجموعة قواعد وقوانين النحو التحويلي[١٦] Transformational rules . يرى تشومسكي أن الركن الرئيس الذي يجب أن تحققه النظرية اللغوية عند البحث في البنية التحتية هو تحديد الغرض المقصود من التركيب اللغوي وإظهاره من خلال العلاقات النحوية القائمة بين الأبواب النحوية التي تنتمي اليها كلمات ذلك التركيب(Chomsky, N. Deep Structure P.54-55) وعلى ذلك فان الادّعاء بأن اللغة العربية تنهج لبناء تراكيبها الأصل المنهج SVO يبتعد بدراستها عن المنهج الوصفي القائم على تتبع المعنى ووصف الكيفية التي تنتظم عليها المباني الصرفية للتعبير عن ذلك المعنى ، وينحو بها نحو التحليل السطحي القائم على (Lowkowicz: P.815) (S)NP + Pred =⟶ ? .

ولا مبرر لهذا التحليل الاّ الوصف الظاهر لكثير من الجمل الشائعة في كل من العربية الفصحى والعربية المعاصرة : عليٌ حضر من السوق ، محمدٌ سافر ، خالدٌ درس درسه . . . الخ فيكون تحليلها كما يلي : SVO = S (NP) + pred (VP) .

وهذا يقتضي البحث عن مجوعة من القواعد التحويلية التي يتم في ضوئها نقل الفعل الرئيس في الجملة ، أو نقل الاسم المتقدم فيها ، الى موقع آخر للوصول الى المعنى المراد . وباعادة هذين الركنين الرئيسين الى موقعيهما الأصل في الجملة فان المعنى سيبدو أقل توكيدا على ذلك الركن منه في الجمل في تركيبها الحالي . وسيظهر أيضا ان مجموعة القواعد التحويلية التي تلزم في هذا التحليل تشملها قواعد التحليل الأولVSO وتبقى بحاجة دائمة إليها ، فتقول مثلا :

محمد درس درسه O + V + S (Pron) ⊃ SVO = S (NP) + V (VP)

في حين يكون تحليل الجملة ذاتها وفقا للمنهج الأول ، كما يلي :

VSO = VP ⊃ NV + O

ولو افترضنا منهجا ثالثا لتحليل مثل هذه الجملة كما يلي[١٧] : ? ⟶ = VP + NP

لكان تحليل الجملة في ضوئه : ? ⟶ = VP (VS) + NP (O)

وهذا يعني أنها تسير وفقا للمنهج الثالث المذكور سابقا ، نحاول توضيحه بالرسم التالي :

? ⟶ = _ + V — O
↘ ↙
S

وهذا يقتضي أيضا مجموعة من القواعد والقوانين التحويلية التي يتم وفقا لها نقل S من موقعه ليفصل بين الركنين الرئيسين المتبقيين في الجملة O , V ولكن هذا المنهج وان بدا فيه الاعتماد على المنهج الوصفي إلا أنه يبقى قاصرا عن الوصول الى البنية التحتية للتركيب إلا باستخدام مجموعة معقدة من قواعد التحويل لا تزيد البحث إلا تعقيداً .

ذكرنا أن اللغويين والنحاة العرب القدماء قد قسموا الجملة في اللغة العربية الى قسمين : فعلية واسمية ، وهنا نعود لتطبيق مناهج التحليل السابقة عليها ، فالفعلية مثل :

١ - أ ـ حضر زيد VS
ب ـ مات زيد VS
جـ ـ أكرم زيدٌ خالداً VSO

وأما الاسمية فمثل :

٢ - أ ـ محمدٌ مجتهدٌ S + pred
ب ـ محمد في البيت S+ Pred (Prep CL)

ونرجيء الحديث في القسم الثاني ، ثم نسوق صنفا ثالثا من الجمل لنقابله بأمثلة القسم الأول :

٣ - أ ـ زيد حضر [S (Pron)] SV
ب ـ زيد مات [S(Pron)] SV
جـ ـ عليٌ أكرم خالداً [S+ (Pron)] + O SV

فان هذه الجمل وفقا لمنهج أهل البصرة تدرج في قسم الجملة الاسمية ، وذلك لأنها تبدأ باسم . فالاسم في أولها مبتدأ أو الجملة بعده خبره ، ومرتبطة به وجوبا برابط يعود عليه ، وهو الضمير المستتر ويعرب فاعلاً للفعل ، الفعل الذي هو في حقيقة الأمر موضع الحدث الذي أحدثه الاسم المتقدم[١٨] ، كما في الجمل : ١/أ ، جـ ، ٣/أ ، جـ ، وانما كان التقديم لأمر يتعلق بتوكيد جزء من أجزاء الجملة ، يقول ابن يعيش : (. . . . وذلك نحو قام زيد وسيقوم زيد ، وهل يقوم زيد ، فزيد في جميع هذه الصور فاعل من حيث أن الفعل مسند اليه ومقدم عليه سواء فعل أو لم يفعل ، ويؤيد اعراضهم عن المعنى عندك وضوحا انك لو قدّمت الفاعل فقلت : زيد قام ، لم

يبق عندك فاعلا وانما يكون مبتدأ أو خبرا معرضا للعوامل اللفظية (ابن يعيش : ١/ ٧٤) ومتابعة لهذا فان النظام اللغوي الذي جاءت عليه الجمل ٣/ أ ، ب ، جـ ، هو SVO ، وبذا فان الجملة مكونة من جملتين : اسمية مكونة من مبتدأ وخبر ، وفعلية مكونة من فعل وفاعل مقدر ومفعول به . وهذا التحليل SVO هو وصف التركيب السطحي للجملة surface structure ليس غير ، في حين أن قسما من النحاة القدماء قد أدركوا البنية التحتية deep structure وعبّروا عن ذلك بوضوح ، يقول الجرجاني : لا يتصور أن تعرف للفظ موضعاً من غير أن تعرف معناه ولا أن تتوخى في الألفاظ من حيث هي ألفاظ ترتيبا ونظما ، وانك تتوخى الترتيب في المعاني وتعمل الفكر هناك (الجرجاني : ص٩٣) . فترتيب الكلمات في نظام جملي معين يكون لتحقيق معنى يريده المتكلم ، فيقدّم أو يؤخر مباني التركيب ليصل الى ذلك المعنى . يقول رايت[١٩] Wright : (ان الفرق بين الجملة الفعلية والجملة الاسمية في اللغة العربية ، هو أن الأولى تصف حدثا ، أما الثانية فتصف شخصا أو شيئا ، ويكون ترتيب الكلمات فيهما بطريقة تحقق ذلك ، الا اذا كانت هناك رغبة في تأكيد قسم من أقسام الجملة ، فان هذا يكفي لأن يكون سببا للتغيير في مواقع الكلم) وبذا تبقى الجملة جملة واحدة ، وليست جملتين صغرى وكبرى وربما اشتملت الكبرى على أكثر من قسمين كما يرى ابن هشام ، كما في [زيد [أبوه [غلامه منطلق]]] (ابن هشام) .

ان من يدرس الجمل ١/ أ ، جـ يتبين انها جاءت على المنهج الأصل ، محققة المعنى الذي يرمي اليه المتكلم من التضام بين الكلمات / حضر ، زيد/ ، / أكرم ، علي ، خالداً/ ، فانطبقت بذلك قواعد التوليد ..G.R على قواعد التحويل .T.R أو أن قواعد التوليد هي التي استعملت لبناء كل من الجملتين ، بينما بقيت قواعد التحويل بلا استعمال فيهما وذلك للتطابق بين البيئتين السطحية .S.S والعميقة .D.S فجاء كل من التركيبين على النظام الأصل VSO أما الجمل ٣/ أ ، ب ، جـ ، فالتباين بين البنيتين العميقة والسطحية ظاهر جلي ، فقد قصد المتكلم بكل منها الاخبار عن زيد وعلي بخبر يقتضي أن يُمهَّدَ لالقائه بالعبارة : أما بالنسبة ل . . . . فقد . . . وللافتراق بين البنيتين العميقة والسطحية ، فقد برزت قواعد التحويل التي تم بمقتضاها نقل الاسم الى مقدمة الجملة لتحقيق غرض لا يتحقق في التركيب الأصل ، وهو توكيد نسبة الخبر الى المخبر عنه[٢٠] ، فتحولت الجملة من VSO إلى SOV وان قصد المتكلم التغيير في المعنى له أن يستعمل أحد النظامين SOV أو OVS مع الاحتفاظ بذكر الاسم المتقدم في موقعه الأصل خلف الفعل ظاهرا كما في OVS أو ممثلا بعائد عليه كما في SOV وهذا ما يعبر عنه أهل البصرة ، لا بد لكل فعل من فاعل يلي الفعل مذكورا أو مقدّرا ، فان تقدّم على فعله لم يعد فاعلا وانما يكون مبتدأ ، وفاعل الفعل ضمير مستتر تقديره (ضمير) يعود على الاسم المتقدم (ابن

يعيش : ١/ ٧٤) فيكون تحليل الجملة كما يلي :

$$SVO = S\,(NP) + V\,(VP \supset V + NP\,(Pron)) + O\,(NP)$$

$$= [\ S + [\ Pred \supset [\ V + Pron + O\ ]\ ]\ ]$$

أما أهل الكوفة فإن رأيهم يتفق مع المنهج اللغوي المعاصر الذي يقوم على وصف ظاهر التركيب للوصول إلى معنى بعينه . فيكون تحليل الجملة وفقا لهذا كما يلي :

$$VSO \Longrightarrow SVO = \begin{cases} S + V + O \\ Agent + V + O \end{cases}$$

فالاسم المتقدم هو فاعل الفعل الذي يليه ولكنه لغرض في المعنى[٢١] وهو توكيد الاسم الذي قام بالفعل ، والعرب ان أرادت العناية بشيء قدمته (أبوحيان : ١/ ٤٢ - ٤٣) .

وهنا نعرض حالة أخرى تبرز فيها أهمية تقديم الفاعل أو ما يقوم مقامه لغرض يتعلق بالمعنى ، فيترتب بناء على ذلك اختلاف في وجهات النظر بين النحاة المتقدمين في تحليل التركيب الجملي الحاصل . وذلك في حالة الرغبة في ابراز الفاعل مقابل اسم آخر في الجملة ، فتحتاج الجملة رابطين هما الأداتان أما . . . . . ف (ابن هشام : ١/ ٥٥) والغرض في حقيقة الأمر هو الغرض ذاته الذي اقتضى تقديم الفاعل في الجملة السابقة ، نقول مثلا : ١) انتصر خالد بن الوليد في معركة اليرموك أما المثنى فانتصر في القادسية . ونقول أيضا : ٢) يدرس الطلاب المعلومات في قاعة الدرس أما المناهج فتُكتب في قاعة التدريس ، فالجملة الكبرى في كلا المثالين مكونة من جملتين ، كما يرى النحاة ، كما يلي :

1) $\longrightarrow = \{ [\ VSO + Prep\ CL\ ]\ III\ Conj\ (\text{امّـا})\ [\ S + (\overset{ف}{conj}) + VS + Prep\ CL\ ] \}$

$$[\ S(NP) + (\overset{ف}{conj}) + pron \supset V + S\ (pron) + Prep\ ]$$

2) $\longrightarrow = \{ [\ VSO + Prep\ CL\ ]\ III\ Conj\ (\text{امّـا})\ [\ S + (\overset{ف}{Conj}) + VS + Prep\ CL\ ] \}$

$$[\ S(NP) + (\overset{ف}{Conj}) + Pred \supset V + S\ (Pron) + Prep\ ]$$

في حين أن المتحدث إنما أراد أن يبرز قسما من أقسام الجملة الكبرى في مقابل قسم آخر فيها لإبراز

أهميته في المعنى ، ولا يعني ذلك أنه قد خرج عن موقعه الأصل من حيث الوظيفة التي يؤديها (Fiengo, R.P: 47ff) فيكون تحليل الجملتين بناءا على ذلك كما يلي :

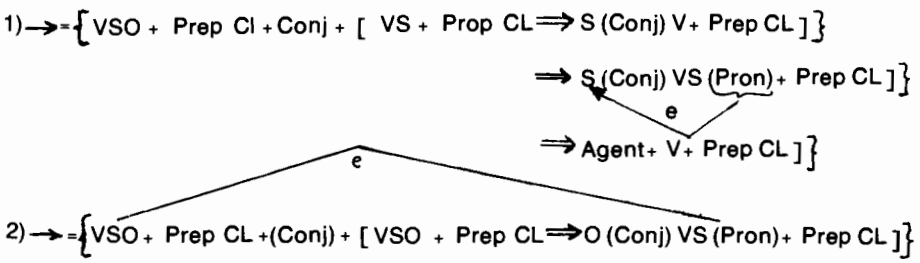

فالذي أراده المتكلم من التقديم والتأخير في كل من المثالين السابقين هو ما أراده من الجمل السابقة ٣/ أ ، جـ وهو ابراز عنصر معين في معنى الجملة بابراز جزء من أجزائها . فتمّ ذلك بتحويل هذا الجزء وفقا لقواعد النحو التحويلي من موقعه الأصل الى موقع متقدم في الجملة . وهذا أمر متبع في كثير من لغات العالم[٢٢] ولنضرب مثلا آخر يبين أهمية تقديم المبنى لغرض في المعنى ، نأخذه هذه المرة من باب الاستفهام محذوف الأداة وقد خرج عن معنى الاستفهام الى معنى ثالث ، فالمبني للاستفهام ، لأن فيه أداة مقدّرة ، الهمزة ، يسميها النحاة همزة الاستفهام ولكنّها تحمل في جوهرها معنى آخر هو الدهشة أو الاستغراب ، فنقول مثلا :

طائر يتكلّم ؟! Vs ⟹ SV

عدوك يحترمك ؟! VSO ⟹ SVO

فالتركيبان في أصلهما : (أ) يتكلم (ال) طائر ؟! ، (أ) يحترمك عدوك ؟! ولكن موضع الدهشة والعجب لا يبرز واضحا في الوضع الأخير ، فيتحول انتظام الكلمات في التركيب الى الوضع SVO , SV في اطار النحو التحويلي للغة العربية بتقديم الفاعل على الفعل ، وحذف الهمزة التي نرى أنها ضعيفة الصلة بالاستفهام ، وربما كانت هي الرمز المكتوب للأصل الصوتي الذي تنطق به الجملة كاملة (التنغيم) ، والذي به يتم التمييز بين معنى الجملة ، كما يلي :

طائر يتكلم ← . . جملة خبرية بنغمة صوتية مستوية .

طائر يتكلم ↗ جملة دهشة واستغراب وتعجب ، بنغمة صوتية صاعدة .

وهناك طريقة أخرى يكون عليها التركيب اللغوي ليعطي مزيدا من التوكيد للفاعل

المقدّم ، وذلك باظهاره في موقعه الأصل بشيء يعود عليه ، نقول :

علياً أكرم / هو / خالداً VSO = SVS (Pron) O

e

يدرك المتحدث أن الأصل الذي يكون عليه التركيب هو : أكرم علياً خالداً ، فاحتاج الى مزيد من توكيد الفاعل ، فقال : أكرم علياً علياً[٢٣] خالداً ، ولكن اللغة لا تقبل اللبس وتسعى لنقل المعنى بين المتكلم والسامع بجلاء ، وفي هذا التركيب قد يتبادر الى الذهن أن المتكلم انما أراد (علي بن علي) ، فلا يصل المعنى الى السامع كما أراده المتكلم ، فيتم تحويل الفاعل الى موقع متقدم جريا على منهج العربية في توكيد ما يُعتنى به (أبوحيان : ١/ ٤٢ - ٤٤) . فيصبح التركيب SVO لغرض التوكيد ، فان أراد مزيداً من توكيد الفاعل ذكره بما يعود عليه فيكون SVS(Pron)O علياً أكرم خالداً . وعندما نعرب الضمير (هو) في مثل هذا التركيب نقول : فاعل للفعل أكرم يعود على الاسم المتقدم (المبتدأ) . والجملة الفعلية ، أكرم هو خالداً : في محل رفع خبر المبتدأ . وهذا هو منهج أهل البصرة ، ولا نكاد نظفر بشيء يشير الى رأي أهل الكوفة في اعراب الضمير العائد ، لأنهم يعربون الاسم المتقدم اعرابا وصفيا : فاعل مقدّم[٢٤] . فالتركيب عندهم كما يلي : SVO⇒VSO وهنا نقترح أن يُعدّ الضمير (هو) في مثل هذا التركيب لمزيد من التوكيد ، فيكون اعراب الجملة كما يلي : علي : فاعل مقدم لغرض التوكيد مرفوع . . .

أكرم : فعل ماض مبني على الفتح .

هو : توكيد للغرض من تقديم الفاعل المقدّم .

خالدا : مفعول به . . .

وما يقال في هذه الجملة يقال في : ضرب هو الولد ، فيكون (هو) توكيداً لغرض تقديم الفاعل المتقدم ذكره في السياق ، اذ لو لم يكن (هو) عائداً على اسم معروف للمتكلم والسامع ، الذي هو الفاعل حقا ، لكانت الجملة غامضة ، فيكون التركيب الأصل VSO ثم حوّل الى SVO لغرض التوكيد ، ثم حول إلى الصيغة الأخيرة SV(Pron) O التي هي في الأصل VS(Pron) O ⇐ VSSO ومن الملاحظ أنه اذا تقدم الفاعل لغرض التوكيد فلا بد أن يؤكد مرة أخرى بضمير يجوز اظهاره بعد الفعل المسند الى فاعل مفرد (مذكراً أو مؤنثاً) ، هند قرأت الكتاب ، هند قرأت هي الكتاب ، ويجب اظهاره بعد الفعل المسند الى المثنى أو الجمع ، المذكر والمؤنث ، أو المسند الى ضمير المخاطبة : الولدان حضرا ، الهندات يحضرن ، الأولاد يحضرون ، الطالبتان حضرتا ، أنت تكتبين ، فيكون الاسم المتقدم عندئذ هو الفاعل والضمير بعد الفعل : ألف الاثنين أو واو الجماعة ، أو نون النسوة أو ياء المخاطبة ، يكون التوكيد عند ذكر أي ضمير بعده . فنقول : اسكت وهي جملة فعلية نظامها VS= V(Pron) فاذا أراد المتحدث

توكيد المسند اليه قال : اسكت أنت(PRON) +VSS= V Pron ولا يجوز في مثل هذه الجملة تقديم الفاعل للتوكيد لاحتمال اللبس مع التعبير عن رغبة المتكلك في شد انتباه السامع الى غرض يريده وذلك في النداء . فلو قال : أنت اسكت ، لاختلط الأمر بين : يا أنت اسكت ، التي هي للنداء وبين : أنت اسكت ، التي للتوكيد ، في حين يريد المتكلم التوكيد ليس غير ، لذا وجب أن تكون أنت في الجملة : اسكت أنت : توكيداً للضمير المستتر الذي لا يجوز تقديمه ، ويجب استتاره .

بخلاف ما يراه ابن مضاء القرطبي (القرطبي : ص٧٩) فاذا جاز أن يعد الضمير الظاهر في : اسكت أنت توكيدا للضمير المضمر في اسكت ولا يكون ذلك مخالفا للقاعدة النحوية (لا يجتمع فاعلان لفعل واحد) ، فان طبيعة اللغة تقتضي أن يعد المسند اليه في الجملة التي يتقدم فيها الفاعل ويُذكر بعد الفعل ضمير يعود عليه ، فاعلا مقدما ، والضمير مؤكدا للغرض من تقديمه . هذا في جانب وفي جانب آخر ، أن يعد المسند اليه في لجملة التي يتوالى فيها لفظان بعد فعل يصلح كل منهما أن يكون فاعلا للفعل . حضرا الولدان ، أكلوني البراغيث[٢٥] . وأسروا النجوى الذين ظلموا . .(الأنبياء :٣) وفي حديث الدجال : (انه تلده أمه فيحملن النساء بالخطائين) ، فاعلا مؤكدا ، بخلاف ما يقوله سيبويه (سيبويه : ١/ ٢٣٦) : واعلم أن من العرب من يقول : ضربوني قومُك وضرباني أخواك ، فشبهوا هذا بالتاء التي يظهرونها في قالت فلانة ، فكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة للمؤنث ، وأورد قول الفرزدق . .

ولـكن ديـافـي أبـوه وأمـه بحـوران يعصـرن السـليط أقـاربـه

ولكن تاء التأنيث عند سيبويه كما هي عند غيره من النحاة هي علامة تأنيث لا محل لها من الاعراب ، أما الألف والواو والياء ونون النسوة في الأمثلة السابقة فهي ضمائر ولها محل من الاعراب ، واعرابها دائما اما فاعل أو نائب عنه . فتكون التراكيب السابقة مماثلة لما يلي : حضر الولدان هما أو أنفسهما ، الولدان حضرا ، والأصل فيهما :

١ ـ حضر الولدان VS

٢ ـ حضرا الولدان VSS= V Pron S
= V+ Pron + Agent

٣ ـ حضر الولدان هما VSS= VS Pron
= V + Agent + Pron

٤ ـ الولدان حضرا SVS = SV Pron
= Agent + V + Pron

ولا اعتراض على هذا الا الخروج على القاعدة النحوية التي تنص على أنه لا يجوز أن يؤكّد الظاهر بمضمر (ابن يعيش : ٣/ ٤١ - ٤٢) . ويؤيد ذلك بالاضافة إلى المعنى ، الأصل اللفظي الذي جاء الضمير ليسد مسده ، كما يلي : حضر الولدان الولدان ، الولدان حضر الوالدان ، حيث تعرب كلمةالولدان في الأول توكيداً لفظيا للفاعل ، وفي الثاني هي بمثابة التوكيد وان كانت في حقيقة أمرها توكيداً للفاعل المقدّم . ولا نرى أن اختلاف المبني عند استبدال الضمير بالاسم ، وهو جائز في العربية بل ومن عناصر قوتها ، ينقص كونها توكيداً وان لم يتفق مع القواعد النحوية .

ونرى أن نشير هنا الى رأي رابين[٢٦] Rabin في أن الجمل المماثلة لجملة : أكلوني البراغيث ، هي لهجة قبيلة عربية قديمة[٢٧] كانت تسير على القاعدة الأصل في ترتيب كلمات الجملة VSO فلا تسمح بتقديم الفاعل على الفعل ، فيجب أن تبدأ الجملة الفعلية عندهم بفعل ، ولو ناقشنا وجهة نظر رابين هذه ، لقلنا ان هذه القبيلة كانت تذكر الفاعل بعد الفعل ، فاذا أرادت أن تؤكده فلا بد من تكراره لفظا أو بضمير ، فتكون الجملة : أكل البراغيث اياي ، أو ، أكل البراغيث هم اياي . VSSO فالتحق الضمير (هم) بالفعل (أكل) ولكن برسم آخر وهو الواو التي هي لاصقة تعبّر عن اسناد الفعل الى الجماعة وتؤكد المسند اليه ، فتصبح الجملة : أكلوا البراغيث إياي . ثم جرى فيها تحويل آخر وفقا لقواعد النحو التحويلي ، فأصبحت : أكلوني البراغيث ، بإضافة نون الوقاية (وهي وظيفة صوتية) ونقل ضمير المتكلم إلى موقع متقدم . فما كانت الواو إلا لتوكيد الفاعل في هذه اللهجة التي تمنع تقديم الفاعل على الفعل ، كما يرى رابين .

نأخذ نموذجا آخر من نماذج تركيب الجملة الفعلية ، وليكن هذه المرة مما يتقدم فيه المفعول به ، مرة بلا عائد ، وأخرى بالضمير العائد في باب الاشتغال : خالداً أكرم عليٌ OVS ⟸ VSO فهي في الأصل VSO ثم حوّلت الى OVS لتوكيد المفعول به عن طريق التقديم ، والعرب ان شاءت الاعتناء بشيء قدّمته ، فكلمة (خالدا) مفعول به مقدّم في رأي النحاة أجمعين ، وذلك لعدم وجود لبس بين حركة الاسم المتقدم (خالدا) وحركة الاسم الذي يقع في أول الجملة[٢٨] (المبتدأ) كما هو الحال عند تقديم الفاعل . أما في الجملة : خالداً أكرمته ، فعلى الرغم من أنه لا لبس بين حركة كلمة (خالدا) وحركة المبتدأ إلا أن نحاة البصرة يقدرون فعلا يعمل فيها النصب يفسره الفعل المذكور بعده ، لتكون (خالدا) مفعولا به للفعل المقدّر[٢٩] ، لأن الفعل المذكور في الجملة قد حصل على مفعوله وهو الضمير ، وليس هو من الأفعال التي تأخذ مفعولين ، فلا سبيل الى القول بأن (خالدا) مفعول ثان للفعل المذكور ، فتكون الجملة عند أهل البصرة مكوّنة من جملتين : VSO/// + VSO///

ويكون التوكيد توكيدا لفظيا بتكرار الجملة . فالنصب في ذلك كله . . . بعامل محذوف فعلا كان أو وصفا ، وجوبا ، فلا يجوز اظهاره ، ويشترط كون المحذوف المقدَّر مماثلا للمذكور (الأهدل : ٢/ ٦) ولكنه يكون واجب الرفع في حالات بعينها : خرجت فاذا زيد يضربه عمرو . ولو نصب بتقدير الفعل لفسد المعنى[٣٠] في حين يرى أهل الكوفة ان الفعل انما يتصرف اذا كان متصرفا في نفسه ، فالاسم المتقدم على الفعل منصوب بالفعل الواقع على الهاء[٣١] فيكون تحليل الجملة عندهم : VSO ⟹ OVS (Pron)+ (Pron) ونحن نرى أن المتكلم انما أراد توكيد جزء من المعنى ممثلا بجزء من الجملة وليس بالجملة كلها ، بالمفعول به فقدمه (. . . . والتقديم عندنا انما هو للاعتناء والاهتمام بالمفعول ، وسب اعرابي آخر فأعرض عنه ، فقال : اياك عني ، فرد عليه : وعنك أعرض فقدما الأهم) (أبوحيان : ١ : ٢٤) ، ثم أراد أن يزيد توكيده فذكره ثانية في موضعه الأصل ، فأصبحت الجملة : خالداً أكرمت خالداً O +OVS فحذف الاسم (خالداً) من موضعه الثاني ووضع بدلا منه الضمير ، والعرب تجتنب اجتماع المشتبهين (السيوطي : الأشباه والنظائر : ١٠/ ٢٣) ، وليس من موضعه المتقدم ، لأنه حينئذ يحتاج الى ما يعود عليه متقدما عليه[٣٢] فأخذت الجملة وضعها الأخير : خالداً أكرمته . فالجملة في قواعد التوليد VSO ثم حوّلت وفقا لقواعد التحويل الى OVS لتحقيق غرض يتعلق بالمعنى

VSO ⟹ OVSO ⟹ OVSO(Pron)

وبذا يكون اعراب الجملة كما يلي : خالدا : مفعول به مقدّم لغرض التوكيد . . .

أكرمت : فعل وفاعل .

الهاء : ضمير متصل ذكر توكيداً للغرض من تقديم المفعول به .

ولا يختلف القول كثيراً في الجملة السابقة ، عنه في الجمل ذات الفاعل المقدّم المسبوق بأداة تختص بالدخول على الفعل ، اذا ، أن . . . (الأزهري : ١/ ٣٠٥ ، ٣٠٨) (اذا السماء انفطرت) ، (اذا السماء انشقت) ، (ان أحدٌ من المشركين استجارك فأجره) ، ان زيد أتاني آته ، (وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا) (ابن الانباري : مسألة : ٨٥ ، ٨٦) .

إذا الشعب يسوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القسدر

ولنأخذ الآية الأولى للتحليل وفقا لكل من منهجي البصرة والكوفة (اذا السماء انشقت) يرى أهل البصرة انها مكونة من جملتين ، حيث أن السماء فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده : إذا انشقت السماء انشقت السماء{/// VSO+///VSO}Art =وبذا يكون التوكيد لفظيا ، جملة بجملة ، يقول سيبويه : إن حروف الجزاء يقبح أن تتقدم الأسماء فيها قبل الأفعال ، وذلك

لأنهم شبهوها بما يجزم (سيبويه : ٣/ ١٠٠) كما أنهم لا يجيزون أن يكون الاسم الواقع بعد هذه الأدوات مبتدأ لأن الابتداء هو التعري من العوامل اللفظية المظهرة أو المقدرة (ابن الانباري : مسألة : ٨٥) ويشاركهم الكوفيون القول بأن هذه أدوات تختص بالدخول على الفعل وأنه اذا تقدم الاسم المرفوع بعد أن الشرطية ، يرتفع بما عاد اليه من الفعل من غير تقدير فعل ، (ابن الأنباري : مسألة : ٨٥) ولكن الجملة هنا جملة محوّلة لغرض التوكيد ،

$\longrightarrow$ = Art {VS} $\Longrightarrow$ Art {SV}

فالسماء : فاعل مقدّم للفعل انشقت . ونحن نرى أن الجزء الذي خصّ بالتوكيد هو الفاعل فقدّم للعناية به ، ثم كانت التاء في آخر الفعل إشارة إلى جنس المسند إليه لتحديده وتوكيده بإعادة التذكير به . وبذا يكون التركيب جملة واحدة ،

$\longrightarrow$ = Art {VS} $\Longrightarrow$ Art {SV + NM} (٣٣)

فعلية ، ولم تخرج الأداة عن تخصصها بالدخول على الفعل ، خلافا للأخفش الذي يرى أن الاسم بعدها مبتدأ(٣٤) الجملة بعده خبره .

وبناء على ما سبق ، نرى أن الجملة التي تشتمل على فعل في اللغة العربية هي جملة فعلية VS أوVSO وفقا للقواعد النحو التوليدي ، سواء تقدم فيها الفعل أم تقدم عليه الفاعل أو المفعول به ، يتم تحويلها للتوكيد على جزء من أجزائها أو للمقابلة بين الفاعلين في جملة ذات شقين في اطار القواعد التحويلية الى SVO أوOVS أوSOV أو(Pron) SV أو بادخال أدوات تقتضيها قوانين التحويل ، أما ، الفاء . . . الخ .

أمّا النظام اللغوي للجملة الاسمية ، فلتوضيحه ننظر في الجمل التالية :

١ ـ	محمد مجتهد	S+ Pred
٢ ـ	كان محمد مجتهدا	S+ Pred $\Longrightarrow$ VSO
٣ ـ	محمد كان مجتهدا .	S+ Pred $\Longrightarrow$ SVO
٤ ـ	محمد كان هو مجتهدا .	S+ Pred $\Longrightarrow$ SVS (Pron)+ O

فقد جاء التركيب الجملي الأول وفقا لقواعد النحو التوليدي مكونا من مبتدأ وخبر ، كل في موقعه الأصل ، وبذا يكون التركيبان السطحي S.S والعميق D.S قد تطابقا في الاشارة إلى المعنى(٣٥) .

S.S= S+ Pred
D..S= S+ Pron [المعنى]

أما في الجملة الثانية فقد دخل الجملة عنصرٌ آخر من عناصر النحو التحويلي.T.G وهي (كان) ، ليفيد الاشارة إلى الزمن الماضي وبقيت المباني الأخرى في الجملة على ترتيبها الأصل ، فاشتركت قواعد النحو التحويلي مع قواعد النحو التوليدي للوصول إلى المعنى العميق ، وهو الإشارة إلى الحاق المسند إليه مقترنا بزمن ماض

$$G.G. + T.G. = S + Pred.$$

$$\varnothing + T.G. = V \{S + Pred\}$$

وفي الجملة الثالثة دخل الجملة عنصران من عناصر التحويل هما : تقديم كلمة (محمد) وادخال كلمة (كان) لتحقيق المعنى العميق الذي هو في هذه المرة ذاته في الجملة الثانية مضافا إليه عنصر التوكيد المستمد من تقديم كلمة (محمد) فيكون إعرابها كما يلي :

محمد : اسم كان مقدّم لغرض التوكيد . . . . . .

كان : عنصر إلاشارة إلى الزمن الماضي . (فعل ماض ناقص)

مجتهدا : خبر كان . . . . .

وأمّا في الجملة الرابعة فقد دخل التركيب ثلاثة عناصر من قواعد التحويل هي : تقديم كلمة (محمد) لتحقيق التوكيد الناتج عن العناية بالمقدّم ، وادخال (كان) لتفيد الاشارة الى زمن الاسناد ، ثم ذكر الضمير (هو) بعد كان الذي يعود على الاسم المتقدم لمزيد من التوكيد[٣٦] .

كان محمد محمد مجتهدا

كان محمد هو مجتهدا

محمد كان هو مجتهدا O SVS (Pron)

e

فيكون اعرابها كما يلي :

محمد : اسم كان مقدّم لغرض التوكيد . . .

كان : عنصر إلاشارة إلى الزمن الماضي (فعل ماض ناقص)

هو : توكيد للغرض الذي من أجله قدّم اسم كان

مجتهدا : خبر كان . . . . .

وقد أدرك نحاة البصرة ذلك ، ولكن قسرية القاعدة النحوية هي السبب في رفض تقديم اسم

كان عليها (ابن الانباري : أسرار العربية : ص ١٣٩) « . . . . . انما لم يجز تقديم أسمائها عليها لأن أسماءها (كان وأخواتها) مشبهة بالفاعل والفاعل لا يجوز تقديمه على الفعل[٣٧] في حين أنهم يجيزون تقديم خبرها عليها أو توسطه بينها وبين اسمها (السيوطي : همع الهوامع : ١/١١٧ - ١١٨) .

وهناك تركيب آخر للجملة الاسمية ، وهو كثير الاستعمال في اللغة العربية يكون فيه المبتدأ . . أ) معرفة ب) نكرة . والخبر شبه جملة :

١/	أ ـ محمد في المدرسة	NP + Prep. CL	(أ
	ب ـ الرجل أمام البيت	NP + CL	(ب
		= S+ Prep.	
٢/	أ ـ في البيت رجل	Prep CL + NP	(أ
	ب ـ عندي كتاب	CL + NP	(ب
		= Pred.+ S	

في الجملتين ١/أ ، ب ، يتطابق التركيبان السطحي والعميق في الإشارة إلى المعنى المراد ، فكان ترتيب الكلم في الجملتين محققا لهذا المعنى ، الإخبار عن (محمد ، الرجل) لأنهما موضع العناية ، فقدما (فان جوهر الكلام هو ذلك الكلام النفسي ، وأما الكلام اللفظي فهو ظل لهذا الكلام النفسي)[٣٨] مضبوطا بقواعد وقوانين اللغة ، وهي غاية ما يصبو اليه علم اللغة الوصفي ليقدّم جملة تعبر عن هذا المعنى(Firth, P:190) . في حين أن الجملتين ٢/أ ، ب قد قُصد منهما التعبير عن العناية بالمكان فقدّم تبعا لذلك وأخذ وضعا ثابتا Pred + S يعبّر عنه النحاة بوجوب تقديم الخبر ، فهي في الأصل Pred + S حوّلت لغرض توكيد المتقدم ، كما يلي[٣٩] :

$$S + Pred \Longrightarrow Pred. + S$$

فيكون إعرابها كما يلي :

في المدرسة
أمام البيت
عندي
} شبه جملة (ظرفية أو جار ومجرور) خبر مقدم لغرض التوكيد .

نكتفي بهذا القدر من نماذج الجمل الفعلية والاسمية ، التي نرى أنه يمثل معظم التراكيب الرئيسة في هذين القسمين ، وندع ما بقى من فروع إلى حين آخر في بحث آخر .

الهوامش

١) نرجيء القول في هذا القسم الى موضع آخر .

٢) انظر : N.Chomsky, **Syntactic Structure,** Mouton and Co., The Hague,1963.

J.Greenberg, **Some Universals of Grammar with Particular reference to the order Meaningful Element,** Cambridge, Mass, M.I.T. Press 1963.

٣) انظر : N. Chomsky, **Aspects of the Theory of Syntax.** the M.I.T. Press 1978 PP.10-, 61-18,139.

٤) انظر J.F. Staal, **Word order in Sanskrit and Universal Grammar,** Dordrect, Holand: D. Reidel Publishing Co., 1967. P. 80 ff.

٥) انظر F. Newmeyer, **Relational Grammar and Autonomous Syntax,** Papers from the 12th Regional Meeting, Chicago Linguistic Society, 1978, 506- 150

٦) انظر E.Keenan, **Some Universals of Passive in Relational Grammar,** Papers from the 11th Regional Meeting, Chicago Linguistic Society, 340- 52.

٧) انظر : N. Chomsky, **Aspects of the Theory of syntax,** Cambridge: M.I.T Press. 1965,P.

٨) انظر E.Bach, **Syntactic theory,** New york: Holt, Reinehart and Winston, 1974, P. 274 ff.

ولمزيد من التفصيل انظر :

E.Bach, "Is Amharic an Sov Language?" **Journal of ethiopian Studies,** 1970, 8. 9-20.

٩) J. Greenberg, **Some Universals of Grammar with Particular reference the order of Meaningful Elements,** Universals of Language, ed. by J.H. Greenberg, 73-113.Cambridge:M.I.T. 1965.P.78 ff.

١٠) انظر C. Killean, **The Deep Structure of the Noun phrase in modern written Arabic,** Ann Arbor, University of Michigan Dissertation, 1966.

١١) ثم قابل بما جاء في :

C.Ferguson, **The Emphatic/z/in Arabic,** Language, 1965 32:3 44-52, .

١٢) انظر W.Von Soden, **Grundriss der akkadischen Grammatik,** Roma: Pontificium Institutum Biblicm, 1969, P. 2: 182 ff

١٣) انظر E.Bach, "Is Amharic an SOV Language?" **Journal of Ethiopian Studies,** 1970,9-20.

١٤) انظر J. Greenberg, **Some Universals of Grammar with Particular reference to the Order of Meaningful elements,** P.108 ff.

١٥) انظر N. Chomsky, **Aspects of the Theory of Syntax,** P.30 ff

١٦) انظر N. Chomsky, **Current Issues in Linguistic Theory.** The Hague: mouton 1964, P. 63.

١٧) قابل مع ما جاء في :

F. Anshen, and P.Schreiber, **A focus transformation of Modern Standard Arabic, Language** 1968, 44. 292-97 P.793.

١٨) انظر N.Smith and D.Wilson, **Holdern Linguistics, the result of Chomsky's revolution,** Indiana University Press, 1979, p. 101 ff.

١٩) انظر W.Wright, **A Grammar of the Arabic Language,** 3rd ed., Cambridge University Press, Vol.11,p.25.

٢٠) E.Bach, **Order In Base Structures, Word order and Word Order Change,** ed. by Charles N.Li, 307- 43. Austin: University of Texas Press, 1975.

٢١) الفراء : **معاني القرآن** ١/ ٢٠٠ ـ ٢/ ٢٤٤ وانظر الأخفش : **معاني القرآن** ٢/ ٥٣٤ وابن الأنباري : **الأنصاف** مسألة ٨٥ .

٢٢) ولمزيد من التفصيل انظر S.Kuno, **Subject, theme and the speaker's empathy- are- examination of relativization phenomena subject and topic,** ed by Charles N.Li, 417-44 New York: Academic Press, 1976.

٢٣) مثل هذا التركيب شائع في العربية المعاصرة .

٢٤) وانظر ابن الأنباري . **الأنصاف** ، مسألة ٨٥ .

٢٥) ورد مثل هذا في العربية وعد شاذا لا يؤخذ به .

٢٦) انظر : C.Rabin, **Ancient West-Arabian.** London, Taylor's Forigen Press 1951, P. 168.

٢٧) وقد ذكر ذلك عدد كبير من العلماء العرب القدماء .

٢٨) السيوطي : الهمع : ٢/ ١١١ أ ١١٢ ، وانظر : محمد بن أحمد الأهدل . الكواكب الدرية . دار الكتب العلمية ، بيروت ، نشر دار الباز ـ مكة : ٢/ ٥ .

٢٩) أنظر رأي ابن مضاء في هذا الرد على النحاة : ص ٩٨ .

٣٠) المرجع السابق : ٢/ ٦ ، وانظر : **الأنصاف** ، مسألة ١٢ . **وشرح المفصل** ٢/ ٣٠ .

٣١) ابن الأنباري : **الأنصاف** ، مسألة ١٢ وسيبويه . الكتاب : ١/ ٦٧ .

٣٢) أما ان كانت الجملة : زيدا أنا ضاربه ، فهي عند أهل البصرة مما قام فيه مقام الفعل اسم يعمل عمله ، وهو عند أهل الكوفة فعل دائم فيكون تحليلها عندهم كما يلي :

OVS+ Pron

= OSVI e (Pron)

= C+ Agent+ V+ Pron

٣٣) NM= Noun Modifier

٣٤) ابن هشام ، **مغني اللبيب** ١/ ٩٣ . ثم قابل هذا الرأي بقوله ان السماء قد رفعت على التقديم والتأخير ، موافقا بذلك رأي أهل الكوفة ، أنظر الأخفش ، **معاني القرآن** ـ المطبعة العصرية ، الكويت ، ١٩٧٩ ، ٢/ ٥٣٤ .

٣٥) E.Koenan, **Towards a Universal Definition of "Subject" and Topic,** ed by Charles N.Li, 303- 33, New York Academic Press, 1976,

٣٦) قابله بما جاء في : S.Kuno, **Functional Sentence Prespective: A Case Study from Japanese and English.** Linguistic Inquiry, 1972, 3. 269- 320 , p. 308 ff.

٣٧) وقد ناقشنا هذا في تقديم الفاعل في الجملة الفعلية .

٣٨) الجرجاني ، دلائل الاعجاز ص ٩٣ . وانظر : درويش الجندي ، **نظرية النظم عند عبد القاهر** ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة ١٩٦٠ ص ٤٧ .

٣٩) وانظر W.Wright, **A Grammar of Arabic Language, 3rd.** ed. Cambridge University Press, 1898, p. 253 ff.

تعني : عائد للتوكيد

مفعول به =O ، فاعل = في الجملة الفعلية S فعل =V

ضمير =Pron ، خبر =Pred ، مبتدأ = في الجملة الأسمية : S

ضمير مستتر =Pron تتحول الى ⇐ ، نهاية جملة III

شبة جملة جار ومجرور ، Prep CL

رابط . Conj

وانظر R.R.K. Hartman and F.C.Stork, **Dictionary of Language and Linguistics,** Applied Science Publishers Ltd., London, 1973, pp. Xiii-Xiii.

المراجع العربية :

إبن الأنباري : **الانصاف في مسائل الخلاف** .

إبن الأنباري : **أسرار اللغة العربية** . دمشق : مطبعة دار الترقي ، ١٩٧٥ .

إبن هشام : **مغنى اللبيب** . بيروت : دار الكتاب العربي .

إبن يعيش : **شرح المفصل** . بيروت : عالم الكتب .

أبو حيان : **البحر المحيط** . بيروت دار الفكر .

الأخفش : **معاني القرآن** . الكويت المطبعة العصرية ، ١٩٧٩ .

الأزهري ، خالد : **شرح التصريح** .

الأهدل ، محمد بن أحمد : **الكواكب الدرية** . بيروت : دار الكتب العلمية ـ ومكة : دار الباز ١٩٣٨ .

الجرجاني ، عبد القاهر : **دلائل الإعجاز** . بيروت: دار المعرفة ١٩٧٨ والقاهرة : ١٩٦٩ .

سيبويه : **الكتاب** القاهرة : المطبعة الأميرية بولاق ، ١٣١٦ هـ .

السيوطي : **الأشباه والنظائر** . القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٩٧٥ .

السيوطي : **همع الهوامع** . بيروت : دار المعرفة .

الفراء : **معاني القرآن** . القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٢ .

القرطبي ، إبن مضاء : **الرد على النحاة** . القاهرة : دار الاعتصام ، ١٩٧٩ .

المراجع الأجنبية :

Anshen, F. and Schreiber. P.A. **focus transformation of Modern Standard Arabic.** Language 1968.

Bach, E." Is Amharic an SOV Language"? **Journal of Ethiopian Studies,** 1970.

Bach, E. **Syntactic Theory.** New York: Holt, Reinehart and Winston, 1974.

Bach, E. **Order in base structures, Word Order and Word Order Change,** ed. by Charles N. Li. Austin: University of Taxas Press, 1975.

Chomsky, N. **Aspects of the Theory of syntax.** The M.I.T. Press 1978.

Chomsky, N. **Current Issues in Linquistic Theory.** The Hague: Mounton, 1964.

Chomsky, N. **Deep Structure, surface Structure and Semantic interpretation, studies in general and oriental linguistics.** Tokyo: TEC.

Ferguson, C. **The emphatic /z/ in Arabic,** Language 1956. 32:3.

Fiengo, R. **Surface Structure, The interface of autonomous components.** Harvard University Press M.I.T. 1980.

Firth, J.R. **Papers in Linguistics.** Oxford University Press, 1969.

Greenberg, J. **Some Universals of Grammar with Particular reference to the order of meaningful elements.** M.I.T. Press 1963.

Hartman R.R.K. and Stork, F.C. **Dictionary of Language and Linguistics.** London: applied Science Publishers. L.T.D., 1973.

Keenan, F. **Some Universals of passive in relational grammar, Papers from the 11th Regional meeting,** Chicago Linguistic Society.

Killean, C. **The Deep Structure of the noun phrase in modern written Arabic.** Ann Arbor, University of Michigan dissertation, 1965.

Koenan, E. **Towards a Universal definition of "Subject". and topic.** New York: Academic Press, 1975.

Kuno, S. **Functional Sentence Prespective.** Linguistic Inquiry, 1972.

Kuno, S. **Subject, theme and the speaker's empathy.** New York: Academic Press, 1976.

Lewkowicz, **Topic - comment and relative clause in Arabic Language.** 1971.

Newneyer, F. **Relational grammar and Autonomous Syntax, 12th Regional Meeting,** Chicago Liguistic Society, 1976.

Rabin, C. **Ancient West-Arabian.** London: Taylor's Foreign Press 1961.

Smith, N. and Wilson, D. **Modern Linguistics, The result of Chomsky's revolution.** Indiana University Press, 1979.

Stall, J.F. **Word Order in Sanskrit, and Universal Grammar.** Dordrect, Holand: D. Redel Publishing Co., 1967.

Von Soden, W. **Grundriss der akkadischen Grammatik.** Roma: Pontificium Institutum Biblicm, 1969.

Wright, W. **A Grammar of Arabic Language,** 3rd. ed. Cambridge University Press, 1898.